Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقرأون، ولشخصياته وهي تحيا حياتها (وهو لا ينفك يربط بينها ويقارنها) ليس طول الزمن ولا قصره وإنما إحساس هؤلاء بسرعة مر الزمن أو بطئه. ووضع ستيرن هذه القيم المتفاوتة بجانب بعضها يجعله أكبر فنان في القصة الإنجليزية.

المدة السيكولوجية لشخصيات الرواية

منذ أن أثبتت الرواية وجودها كشكل أدبي مستقل والكتّاب متنبهون إلى أهمية بيان تفاوت إحساس شخصياتهم بالمدة تحت ضغط الظروف. ويهيئ لهم ذلك وسيلة نافعة لتأكيد إلحاح الأحداث ووضع معنى لردود فعل الشخصيات الرئيسية في القصة. وهذا من شأنه أن يثير الترقب لدى القارئ فينتظر باهتمام أكبر نتيجة الأحداث والمصير الوشيك للأشخاص، ويتقوى ميله الطبيعي إلى التماهي مع البطل. وهنا يتعين على الروائي أن يجد طريقة لاستدراج تحوّل مشاعر الإثارة أو التوتر كما تعبر عنها السرعة النسبية لإحساس الشخصية بالمدة، وهو واثق من أنه إذا أتقن لعب أوراقه فإنه يستطيع الاعتماد على أن القارئ المتوسط سيلقاه في منتصف الطريق.

أما الكاتب الأقل نفاذاً إلى داخل القارئ فيكتفي بعبارات فاترة مثل «وكان الزمن ثقيلاً على البطل» أو «ومر الزمن بسرعة في اندفاع عنيف» (سيان إذا كانت العبارة صادرة عن «الكاتب العليم» من الخارج أو عن الشخصية نفسها في الرواية بضمير المتكلم). أما الفنانون الأكثر عمقاً فيتجهون إلى أدوات ألطف من هذه. فهم